سلسلة المتون العلمية

منظومة

تغليب النادر على الغالب

نظم الإمام

لمرابط أحمد بن محمد عينين بن أحمد بن الهادي المتوني الشنقيطي

المتوفى سنة 1321هـ - 1903م

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

مَنظومَةُ

تَغْلِيبِ النَّادِرِ عَلَى الغَالِبِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مَنظومَةُ

تَغلِيبِ النَّادِرِ عَلَى الغَالِبِ

نَظْمُ الإمامِ

لَمْرَابِطِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ عَيْنَيْنَ بنِ أَحْمَدَ بنِ الهادِي اللَّمْتونيّ الشَّنْقِيطِيّ

المتوفَّى سَنَةَ 1321هـ - 1903م

اعتَنَى بِهَا

الأُسْتَاذُ الدكتور مُوسَى إسْمَاعِيل

جميع الحقوق محفوظة©
[للمحقّق والموقع الرسمي للأستاذ الدكتور موسى إسماعيل]

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وبه نستعين، والصّلاة والسّلام سيّدنا محمّد إمام المرسلين، وعلى آله الطّاهرين، وأصحابه الأكرمين، وأتباعه إلى يوم الدّين.

وبعد: فإنّ قاعدة الغالب والنّادر من القواعد الفقهيّة التي أولاها الأئمّة بالبيان والتّوضيح، وبيّنوها بالتّقسيم والتّمثيل.

والمراد بالغالب ما يكثر وقوعه على مقابله وهو النّادر، فإذا دار الشّيء بين الغالب والنّادر فإنّه يلحق بالغالب، وإذا تعارض الغالب والنّادر كان الغالب أولى بالدّفع، إلّا أنّ لهذه القاعدة استثناءات، فيُقدّم فيها النّادر على الغالب.

وفي هذه المنظومة جَمْعٌ لما تناثر في كُتب الفقهاء من أمثلة وصور، قُدّم فيها النّادر على الغالب، نقدّمها للباحثين والدّارسين.

والله وليّ التّوفيق، والهادي إلى سواء الطّريق، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ومولانا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

تَرْجَمَةُ لَمْرَابَط أَحْمَد بْنِ مُحَمَّدِ عَيْنَيْنِ اللَّمْتُونِي

هو لمرابط أحمد بن محمد عينين بن أحمد بن الهادي اللّمتوني الشّنقيطي، ينتهي نسبه إلى الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وُلد سنة 1241هـ 1825م، ونشأ في بيت علم ودين، وبدأ دراسة العلم منذ طفولته في محظرة أبيه، فحفظ القرآن عنه ودرس عليه مبادئ العلوم، ثم انتقل إلى محاظر أخرى، فتفقّه وحذق في الأصول والفروع واللّغة وغيرها، ومن أبرز شيوخه الشّيخ باب بن أحمد بيب العلوي، والشّيخ محنض باب بن اعبيد صاحب كتاب ميسر الجليل على مختصر خليل، وشيخ محظرة الكحلاء محمّد محمود بن حبيب الله، حيث لازمه عشرين 20 سنة.

وبعد التّحصيل تفرّغ للتّعليم والإفتاء والقضاء، وخلف والده على مشيخة المحظرة، فذاع صيته وتزاحم عليه الطّلبة، ومن أبرز من تخرّج عليه ابن عمه محمد عينين بن عبد الله، وابن أخيه أحمد بن سيد أحمد صاحب كتاب شفاء الغليل شرح مختصر خليل.

ترك عدّة مصنّفات، منها شرح لرسالة ابن أبي زيد القيرواني، وشرح مختصر خليل، ومجموعة من الفتاوى.

وتوفي رحمه الله سنة 1321هـ ـ 1903م.

مَنظومَةُ

تَغْلِيبُ النَّادِرِ عَلَى الغَالِبِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

1. أَقُولُ بعْدَ حَمْدِ مَن كَانَ هَدَى لِفَهْمِ دِينِ مَنْ بِهِ اقْتَدَى
2. مُصَلِّيًا عَلَيْهِ عَدَّ مَا ظَهَرْ مِنْ كُلِّ غَالِبٍ وَعَدَّ مَا نَدَرْ
3. إِنَّ الْقَرَافِيَ الْإِمَامَ عَدَّ مَا غَالِبُهُ أَلْغَاهُ قَوْلُ الْعُلَمَا
4. كَمَنْ بَدَا نِفَاسُهَا لِأَزْيَدَا مِنْ تِسْعَةٍ بَعْدَ فِرَاقٍ عُهِدَا
5. فَالْغَالِبُ الزِّنَى وَرَبُّهَا سَتَرْ صَوْنًا لِعِرْضِهَا بِإِلْحَاقٍ نَدُرْ
6. وَمِثْلُهَا مَنْ وَلَدَتْ لِسِتَّةِ مِنْ يَوْمِ عَقْدِهَا لِتِلْكَ الْعِلَّةِ
7. وَكَالنِّكَاحِ نَدْبُهُ لِلْوَلَدِ وَغَالِبٌ عِصْيَانُهُ لِلصَّمَدِ
8. وَجَهلُهُ الَّذِي بِهِ يَفْضِي إِلَى لَدَى جُلِّ الشُّيُوخِ النُّبَلَا
9. وَمُقْتَضَاهُ النَّهْيُ عَنْهُ فَنُدِبْ لِنَادِرِ الْإِيمَانِ تَغْلِيبًا طُلِبْ
10. مِنْ حَسَنَاتِهِمْ عَلَى الَّذِي جَنَوْا لُطْفًا بِهِمْ فَعُدَّ وَاقْفُ مَا قَفَوْا
11. وَالطِّينُ إِنْ فِي الطُّرُقَاتِ يَقَعُ بِطُهْرِهِ النَّادِرِ فِيهِ وَسَّعُوا
12. وَمِثْلُهُ النِّعَالُ وَالثِّيَابُ إِنْ لَبِسَهَا الصِّبْيَانُ وَالطُّولُ زُكِنْ
13. وَنَسْجُ كَافِرٍ وَمَا الْكِتَابِ يَصْنَعُهُ مِنَ الطَّعَامِ الْآبِي

14. وَتَـارِكُ الصَّـلَاةِ فِـي ذَيْـنِ وَرَدْ كَحُكْـمِ كَـافِرٍ فَمِـثْلُهُمْ يُعَـدْ
15. وَحَـادِ عَشْـرِهَا الَّـذِي قَـدْ صَـنَعَا أَهْلُ الْكِتَابِ صَلِّ فِيهِ وَاخْشَعَا
16. وَمَا اشْتُرِي فِي السُّوقِ وَهْوَ مَا عُلِمْ لَابِسُـهُ أَكَـانَ بِـالْكُفْرِ وُسِـمْ
17. أَوْ مُسْـلِمًا لَا يَتَّقِـي لِفِسْـقِهِ نَجَاسَـةً تُصِـيبُهُ فِـي ثَوْبِـهِ
18. وَوَصْفُ ذَا هُوَ الَّذِي قَدْ غَلَبَا عَلَى الْعِبَادِ الْيَوْمَ لَكِنْ سُلِبَا
19. وَاعْتُبِـرَ النَّـادِرُ وَهْـوَ أَنَّـهُ لِبَـاسُ مُتَّـقٍ لِمَـا يُصِـيبُهُ
20. وَمِثْلُـهُ الْحَصِـيرُ يَسْـوَدُّ وَهُـو يَمْشِي الْحُفَاةُ فَوْقَهُ مَا انْتَبَهُوا
21. وَفِـيهِمُ الصِّـبْيَانُ وَالْعُصَـاةُ وَنَضْـحَهُ النَّبِـي رَوَى الثِّقَـاتُ
22. وَأَرْجُـلُ الْحُفَـاةِ أَيْضًـا يُعْتَبَـرْ نَـادِرُ أَمْـرِهِمْ وَقَـدْ كَـانَ عُمَـرْ
23. يَمْشِي بِلَا نَعْلٍ وَطَهَ الْمُصْطَفَى سَـمَّاهُ فَارُوقًـا وَنِعْـمَ الْمُقْتَفَـى
24. كَذَلِكَ الدَّعْوَى عَلَى الَّذِي فَجَرْ مِـن صَـالِحٍ يَقُـومُ بِـالْحُقُوقِ بَـرْ
25. سَـدًّا لِبَـابِ الظُّلْـمِ بِالـدَّعَاوِي رَوَى الْحَـدِيثَ فِيـهِ كُـلُّ رَاوِي
26. وَعَقْـدُ جِزْيَـةٍ بِالْإِسْـلَامِ نَـدَرْ وغَلَّبُـوهُ دُونَ كُفْـرٍ اسْـتَمَرْ
27. وَالاشْـتِغَالُ بِـالْعُلُومِ يُـؤْمَرُ بِـهِ لِلِاخْـلَاصِ وَفِيـهِ يَنْـدُرُ
28. وَفِـي نِزَاعِنَـا الْيَمِـينُ تَلْـزَمُ مَـعَ غَالِـبِ الْحِنْـثِ وَلَا تُحَـرَّمُ
29. والْمَوْتُ فِي الشَّبَابِ غَالِبٌ وَلَا يُقْضَى بِهِ فِي الْغَائِبِينَ مُسْجَلَا
30. فَهَـذِهِ عِشْـرُونَ والنَّظَـائِرُ تَكْثُـرُ فِـي الْبَـابِ وَلَا تَنْحَصِـرُ

31. تَـأَمَّلَنْ هَـذَا فَعَنْـهُ قَـدْ غَفَـلْ قَـوْمٌ بِجَهْلِهِـمْ لَـهُ حَتَّـى دَخَـلْ
32. عَلَـيْهِمُ الْوَسْـوَاسُ فِـي الطَّهَـارَهْ فِـي كُـلِّ أَمْـرٍ لَاحَظُـوا اشْـتِهَارَهْ
33. والْحُكْـمُ لِلنَّـادِرِ فِيـهِ فَـانْتَمَى لَهُـمْ ضَـلَالٌ نَاشِـئٌ عَـنِ الْعَمَـى
34. أَلَـمْ يَـرَوْا أَنَّ الْإِلَـهَ فَاعِـلُ لِكُـلِّ مَـا يَشَـا وَلَا يُمَاثِـلُ
35. فَهْـوَ يَسْـتَثْنِي مِـنَ الْأُمُـورِ مَـا يَشَـاءُ جَـلَّ شَـأْنُهُ وَعَظُمَـا
36. نَحْمَـدُهُ هُـوَ الَّـذِي أَلْهَمَنَـا مِـنَ الْعُلُـومِ مَـا بِـهِ شَـرَّفَنَا
37. وَنَسْـأَلُ الصَّـلَاةَ مِنْـهُ سَـرْمَدَا عَلَـى النَّبِـيِّ يَـوْمَ يَبْـدُو مَـا بَـدَا
38. وَآلِـهِ وَصـحْبِهِ أَهْـلِ الْهُـدَى وَمَـنْ بِـنَهْجِهِمْ جَمِيعًـا اقْتَـدَى

تمّت

وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ